بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى
باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا
وافحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا
انهم سحروا تسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسب ما عن لهم من مصالحهم
ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا
وابرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت و
خبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الاحكام و
اوضاعها من نصوص الآيات والمامها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا
فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن
لم يرفع اليه راسه واطفى نبراسه يعيش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود
ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غنائه وتجازي
عنائه وعلى من اعانه وقرر تبيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك بنا
مسالك كراماتهم وسلم تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا وارفعها
شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية وراسها ومبنى قواعد
الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم

اولاد عبد مناف — اولاد هاشم — اولاد عبد الله

عبد الشمس — اولاد هاشم — نوفل — طالب

عباس — عبد الله — ابی طالب — محمد رسول الله — اولاد ابی طالب

عقیل — طالب

اولاد عبد الشمس

امیه

اولاد امیه

ابی العاص

محمد بن عبد الله بن مطلب بن هاشم بن عبد مناف

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی نزّل الفرقان علی عبده لیکون للعالمین نذیرا فتحدی
باقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم یجد به قدیرا
وافحم من تصدی لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتی حسبوا
انهم سحروا تسحیرا ثم بیّن للناس ما نزّل الیهم حسب ما عنّ لهم من مصالحهم
لیدبّروا آیاته ولیتذکر اولو الالباب تذکیرا فکشف قناع الانغلاق عن آیات
محکمات هنّ ام الکتاب واخر متشابهات هنّ رموز الخطاب تاویلا وتفسیرا
وابرز غوامض الحقایق ولطائف الدقایق لیتجلی لهم خفایا الملک والملکوت و
خبایا قدس الجبروت لیتفکروا فیها تفکیرا ومهد لهم قواعد الاحکام و
اوضاعها من نصوص الآیات والماعها لیذهب عنهم الرجس ویطهرهم تطهیرا
فمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید فهو فی الدارین حمید وسعید ومن
لم یرفع الیه راسه واطفی نبراسه یعیش ذمیما ویصلی سعیرا فیا واجب الوجود
ویا فایض الجود ویا غایة کل مقصود صلّ علیه صلوة توازی غنائه وتجازی
عنائه وعلی من اعانه وقرر تبیانه تقریرا وافض علینا من برکاتهم واسلک بنا
مسالک کراماتهم وسلم تسلیما کثیرا وبعد فانّ اعظم العلوم مقدارا وارفعها
شرفا ومنارا علم التفسیر الذی هو رئیس العلوم الدینیة وراسها ومبنی قواعد
الشرع واساسها لا یلیق لتعاطیه والتصدی للتکلم فیه الا من برع فی العلوم

الدينية كلها اصولها وفروعها وفائق الصناعات العربية والفنون الادبية
بانواعها ولطالما احدث نفسي بان اصنف في هذا الفن كتابا يحتوي صفوة
ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين
وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائعة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل
المتاخرين واماثل المحققين ويعرب عن وجوه القرآن المعزية الى الائمة
الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور
بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح
لي بعد الاستخارة ما صمم عزمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته
ناويا ان اسميه بعد ان اتممه بانوار التنزيل واسرار التاويل فها انا الآن
اشرع بحسن توفيقه واقول هو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل

سورة فاتحة الكتاب وتسمى ام القرآن لانها مفتتحه ومبدؤه فكانها اصله
ومنشاؤه ولذلك تسمى اساسا ولانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله
تعالى والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه
من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم
والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية
والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها
عليها والصلوة لوجوب قراءتها او استحبابها فيها والشافية لقوله

عليه السلام هي شفاء كل داء والسبع المثاني
لانها سبع آيات
بالاتفاق الا ان منهم من عد التسمية آية دون
انعمت عليهم ومنهم من عكس
وتثنى في الصلوة والانزال ان صح انها نزلت بمكة
حين فرضت الصلوة
وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية
لقوله تعالى
آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراء مكة وكوفة وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي
وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ولم
ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليس من السورة عنده وسئل محمد بن
الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى لنا احاديث كثيرة منها
ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال فاتحة الكتاب سبع
آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها
قرأ رسول الله عليه السلام الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلهما اختلف في انها آية برأسها او
بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق
على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب
آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ لان الذي
يتلوه مقروء وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك
اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه او ابتدائي
لزيادة اضمار فيه وتقديم المعمول ههنا اوقع كما في بسم الله
مجريها وقوله اياك نعبد لانه اهم وادل على الاختصاص وادخل
في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف وقد

جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر
باسمه تعالى لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر
وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا ببسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول
على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه تعالى ويحمد على نعمه ويسأل
من فضله وانما كسرت ومن حق حروف المفردة ان يفتح لاختصاصها
بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر
لتفصلة بينها وبين لام الابتداء والاسم عند البصريين من الاسماء التي
حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل
عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا
على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت ومجيء
سمى كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا
والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له
ومن السمة عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها الهمزة
الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم يعهد داخلة على ما حذف صدره
في كلامهم ومن لغاته سِم وسُم قال باسم الذي في كل سورة سمه والاسم
ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطوعة غير قارة
ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى

والمسمى لا يكون كذلك ثم ان أريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لم يشتهر
بهذا المعنى وقوله تبارك اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث
وسوء الادب او الاسم فيه مقحم كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام
عليكما وان أريد به الصفة كما هو راى الشيخ ابي الحسن الاشعري انقسم انقسام
الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما
قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق
بين اليمين والتيمن ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال
وطولت الباء عوضا عنها والله اصله اله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف
واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل
يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود الحق واشتقاقه من اله الاهة والوهة
والوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من اله اذا تحير لان العقول
تتحير في معرفته تعالى او من الهت الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب
تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع عن امر نزل
عليه والهه غيره اجاره اذ العائذ يفزع اليه تعالى وهو يجيره حقيقة او بزعمه
او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه
في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت

الواو

الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة في وجوه فقيل
اله كاعاء واشاح ويرده الجمع على آلهة دون اولهة وقيل اصله لاه
مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن
ادراك الابصار ومرتفع عن كل شيء وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر
كحلفة من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوص
لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا بد له من اسم تجري عليه صفاته ولا يصلح
له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل
لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والحق انه وصف في اصله لكنه لما غلب
عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق اجري مجراه
في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال
الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر اخر حقيقي او غيره غير معقول
للبشر فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوصة لما افاد
ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون
احد اللفظين مشاركا للاخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين
الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة
وادخال اللام عليه وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا
وحذف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة

اي حذف الفه الاخيرة بعد اللام المشددة لحن

التُربتْ الا لا بارك الله في شمس اذا ما بارك الله الرجال. الرحمن الرحيم اسمان

بنيا للمبالغة من رَحِمَ كالغضبان من غَضِبَ والعليم من عَلِمَ والرحمة

في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم

لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التي هي

افعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان

زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قَطَعَ وقَطَّعَ وكُبار وكُبّار

وذلك انما توخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول

قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المومن

وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية

كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضي

الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث

انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك

لا يصدق على غيره سبحانه لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه

يريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او مزيل رقة الجنسية او حب المال عن القلب

ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات النعم ووجودها والقدرة على ايصالها

والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي يحصل بها

الانتفاع الى غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها احد غيره او لان الرحمن

يقال

لما دل

لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة

والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير مصروف وان حظر

اختصاصه بالله ان يكون له مونث على فعلى او فعلانة الحاقا له بما هو

الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان

يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها

وآجلها وجليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل

التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره تعالى **الحمد لله** الحمد

هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا

تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما

اخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال افادتكم النعماء مني

ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو اعم منهما من وجه واخص من وجه آخر ولما

كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في

آداب الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه فقال ع م الحمد راس الشكر

ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء

وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على

عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال

مضمرة لا تكاد تستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف

كل واحد ان الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير
الا وهو موليه من وسط او غير وسط كما قال الله وما بكم من نعمة فمن الله وفيه
اشعار بانه تعالى قادر حي مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه
وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان
معا منزلة كلمة واحدة **رب العالمين** الرب في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ
الشي الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
ويربيه ولا يطلق على غيره الا مقيدا به كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسم
لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما لا يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من
الجواهر والاعراض وانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على
وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه
بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملائكة والثقلين
وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد
منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض
يعلم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى
وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقرئ رب العالمين بالنصب
على المدح او النداء او بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على ان الممكنات

كما هي مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها **الرحمن
الرحيم** كرره للتعليل على ما سنذكره **مالك يوم الدين** قراءة عاصم والكسائي
ويعقوب ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأ
الباقون ملك يوم الدين وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين ولقوله تعالى
لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة
كيف شاء من الملك والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك
وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح او الحال ومالك
بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدا محذوف وملك مضافا بالرفع والنصب
ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ه ولم يبق سوى
العدوان دناهم كما دانوا ه واضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول
به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين
على طريقة ونادى اصحاب الجنة او له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة
حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى
يوم جزاء الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر
فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه ربا للعالمين موجدا لهم منعما عليهم بالنعم
كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة
على انه الحقيق بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه فان ترتب الحكم على الوصف

يشعر بالعلية نحو الاشعار من طريق المفهوم على ان من لم يتصف بتلك الصفات
لا يستاهل لان يحمد فضلا عن ان يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول
لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على انه
متفضل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية لسوابق
الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما
ولتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين **اياك نعبد واياك نستعين** ثم انه
لما ذكر الحقيق بالحمد ووصفه بصفات عظام تميز بها عن ساير الذوات وتعلق
بها العلم بمعلوم معين خوطب بذلك اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة
والاستعانة ليكون ادل على الاختصاص والترقي من البرهان الى العيان
والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا
والغيبة حضورا بنى اول الكلام على ما هو مبادى حال العارف من الذكر والفكر
والتامل في اسمايه والنظر في آلايه والاستدلال بصنايعه على عظم شانه وباهر سلطانه
ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض في لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة
فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين
للاثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر تطرية
له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم وبالعكس
كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح

فتثير سحابا فسقناه وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد و
نام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العاير الارمد
وذلك من نبا جاءنى وخبرته عن ابى الاسود واياضمير منصوب
منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف مزيدة لبيان
التكلم والخطاب والغيبة ولا محل لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف
في ارايتك وقال الخليل ايا مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب
اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل
هي الضماير وايا عمدة فانها لما فصلت عن العوامل تعذر النطق بها
مفردة فضم عليها ايا ليستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرى اياك بفتح
الهمزة وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل
ومنه طريق معبد اى مذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة
ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي اما ضرورية
او غيرها والضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول
آلة ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة و
يصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصيل ما تيسر به الفعل ويسهل كالراحلة
في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم
لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة في المهمات [illegible]

بالعبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارى ومن معه من الحفظة
وحاضرى صلوة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف
عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا
شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر و
لذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم
في الوجود والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا و
بالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث
انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله
اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه
ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل
ما حكى الله من حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال
ان معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به هو لا غيره
وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى ويعلم منه ان
تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واقول لما نسب
العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله
واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لم يتم ولا يستتب له الا بمعونة
منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك

بكسر النون فيهما وهو لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء
اذا لم ينضم ما بعدها **اهدنا الصراط المستقيم** بيان للمعونة المطلوبة فكأنه
قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا افراد لما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف
ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم ومنه الهدية والهوادي
الوحش لمقدماتها والفعل منه هدى واصله ان يعدى باللام او الى فعومل
معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تتنوع انواعا لا
يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء
من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة
والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه
اشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدى للتي هي اقوم والرابع ان يكشف
على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي او الالهام او المنامات
الصادقة وهذا قسم مختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليه
وحصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق

هيكل ليخرجنا عن ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك
فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء
والتسفل وقيل بالرتبة والصراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه يسرط
السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء
في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاء ليكون اقرب الى المبدل منه وقرأ
ابن كثير ورويس برواية قنبل عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام
الباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه سرط ككتب
وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد منه طريق
الحق وقيل هو ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول
بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التوكيد
والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه
وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكأنه من البين الذي لا خفاء فيه
ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم
الانبياء وقيل اصحاب موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام قبل التحريف
والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل
الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين
ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

تنحصر

من الكل

تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي
قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم
والفكر والنطق وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات
العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل و
تحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة
والحلى المستحسنة وحصول المال والجاه والثاني ان يغفر ما فرط منه ويرضى
عنه ويبوئه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم
الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسم الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن
والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم
هم الذين سلموا من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى ان المنعم
عليهم هم الذين جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين النعمة
السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد تأويلين اجراء الموصول
مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقولهم اني لأمر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه
اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون
وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار
اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين

من النعمة

لارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد به المنتهى والغاية على ما مرّ وعليهم
في محل الرفع لانّه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في
غير من معنى النفي فكانّه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالّين ولذلك جاز انا
زيدًا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب
وقرى وغير الضالّين والضلال العدول عن الطريق السوى عمدًا او خطاءً وله
عرض عريض والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود
لقوله تعالى منهم من لعنه الله وغضب عليه والضالّين النصارى لقوله تعالى
قد ضلّوا من قبل واضلّوا كثيرا وقد روى مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم
العصاة والضالّين الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة
الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختلّ احدى قوتيه العاقلة
والعاملة والمخلّ بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدًا وغضب الله
عليهم والمخلّ بالعلم جاهل ضالّ لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقرى
ولا الضألّين بالهمزة على لغة من جدّ في الهرب من التقاء الساكنين آمين
اسم الفعل الذي هو استجب عن ابن عباس سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وجاء
المدّ والقصر قال يرحم الله عبدا قال آمينا وقال امين فزاد الله ما بيننا
بعدا وليس من القرآن وفاقا لكن يسنّ ختم السورة به لقوله عليه السلام

وقرى

واصل آمين يا امين استجب دعاءنا والامين اسم من اسماء الله تعالى الا انه اسقطت ياء النداء اقيم المد مقامه من التجنيس

علّمني جبرئيل آمين عند فراغي من قراة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي
معناه قول علي كرّم الله وجهه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده
يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روى عن وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا
قراء ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقوله
والمشهور عنه انه يخفيه كما رواه عبد الله ابن مغفل وانس والماموم يؤمّن
معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آمين فانّ الملائكة
يقولون آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال لأبيّ الا اخبرك بسورة لم تنزل في التورية والانجيل والقرآن مثلها قلت
بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها سبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
ان تقرا حرفا منهما الا اعطيته ثواب شهيد وعن حذيفة بن اليمان ان النبي عليه السلام
قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرء صبي من صبيانهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم وسائر الالفاظ التي تتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف
التي ركبت منها الكلم لدخولها في حدّ الاسم واعتوارها ما يختص به من التعريف

[illegible]

اگر خواهی [illegible] بندد [illegible] سفیدی و دعا [illegible]

حاضر کنند و سحر [illegible] اول [illegible] جدا جدا

ترک کنند [illegible] حلال [illegible] دوازده [illegible] تجدید

دل [illegible] بخوانند

و [illegible] یکبار این افسون بخوانند و [illegible] روز

[illegible] در مکان [illegible]

اگر [illegible] آسمان [illegible] بخوانند

[illegible] سحر [illegible] حاضر [illegible]

مقرر [illegible]

[illegible]

افسون [illegible]